ويذل ويفعل مايشاء وفى صدر اللوح لااله الا الله وحده ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن به وصدق وعده واتبع رسله أخله الجنة وفى التأويلات النجمية بل المتلو المقروء على الكفار والمنافقين قرءآن عظيم مجيد شريف مثبوت فى لوح القلب المحمدى وفى الواح قلوب ورثته الاولياء العارفين المحبين العاشقين محفوظ من تحريف ايدى النفس الكافرة والهوى الماكر وسائر القوى البشرية السارية فى اقطار الوجود الانسانى وقد قال تعالى واماله لحافظون اى فى صدور الحفاظ وقلوب المؤمنين

تمت سورة البروج بعون الله الذى اليه الرجوع والعروج وقت عصر الاحد السادس من شهر مولد النبى عليه السلام من سنة سبع عشرة ومائة وألف

تفسير سورة الطارق سبع عشرة اوست عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والسماء والطارق ﴾ الطارق فى الاصل اسم فاعل من طرق طرقا و طروقا اذا جاء ليلا قال الماوردى واصل الطرق الدق و منه سميت المطرقة لانه يطرق بها الحديد وسمى الطريق طريقا لانه يضرب بالرجل و سمى قاصد الليل طارقا لاحتياجه الى طرق الباب غالبا حيث ان الابواب مغلقة فى الليل ثم اتسع فى كل ماظهر بالليل كائنا ماكان ثم اتسع فى التوسع حتى اطلق على الصور الخيالية البادية بالليل والمرادهنا الكوكب البادى بالليل قال الراغب عبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل قالت هند بنت عتبة يوم أحد

نحن بنات طارق ، نمشى على النمارق اى أبونا كالنجم شرفا وعلوا و قال الشاعر

* يا راقد الليل مسرورا بأوله * ان الحوادث قد يطرقن اسحارا *
* لاتفرحن بليل طاب اوله * فرب آخر ليل أجج النار *

قال سهل رحمه الله وما طرق على قلب محمد من زوآئد البيان والانعام وفى التاويلات النجمية يشير الى سماء القلب وطروق كواكب الواردات القلبية والالهامات الغيبية المعظيمة الشأن القوية البرهان ولفخامة امره وشهامة قدره عقبه بقوله ﴿ وما أدراك ماالطارق ﴾ اى اى شئ أعلمك بالطارق فانه لاينـاله ادراك الخلق الا بالتلقى من الخلاق العليم كأنه قيل ماهو فقيل هو ﴿ النجم الثاقب ﴾ النجم الكوكب الطالع والثقب بالفارسية سوراخ كردن والثقوب والثقابة افروخته شدن آتش ، يقال ثقبه ثقبا جعل فيه منفذا و مسلكا و نفذ فيه و ثقبت النار تثقب ثقوبا اتقدت و اشتعلت و ثقب النجم اضاء و شهاب ثاقب اى مضيئ و عبر عن الطارق اولا بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيما لشأنه والمعنى النجم المضيئ فى الغاية يعنى ستارهٔ رخشنده و فروزان جون شعلهٔ آتش ، لانه يثقب بنوره و اضاءته مايقع عليه من الظلام اوالافلاك و ينفذ فيها والمراد الجنس وهو قول

الحسن رحمه الله لان لكل كوكب ضوأ ثاقبا لامحالة اى فى نفسه و ان حصل التفاوت بالنسبة اقسم الله بالسماء و بكوا كبها لدلالتهما على قدرته و حكمته اوالمعهود بالثقب فهو من باب ركب السلطان وهو زحل الذى فى السماء السابعة لانه يثقب بنوره سمك سبع سموات اوكوكب الصبح الزهرا لان العرب تسميه النجم او الشهاب جنانجه آورده اندكه شبى حضرت رسول صلى الله عليه و سلم نشسته بود باعم خود ابو طالب ناكاه ستاره بدرخشيد و شعله آتش عظيم از و ظاهر شد ابو طالب بترسيد و كفت اين چه چيزست حضرت پيغمبر عليه السلام فرمود كه اين ستاره ايست كه ديورا از آسمان مى راند و نشانه ايست از قدرتهاى الهى فى الحال جبريل نازل شد بدين آيت كه والسماء والطارق . وفيه اشارة الى كوكب اسم الجمال الثاقب الطارق وكوكب اسم الجلال وقال القاشانى اى الروح الانسانى والعقل الذى يظهر فى ظلمة النفس وهو النجم الذى يثقب ظلمتها و ينفذ فيها و يبصر بنوره و يهتدى به كما قال و بالنجم هم يهتدون ﴿ ان كل نفس لما عليها حافظ ﴾ جواب للقسم وما بينهما إعتراض جيئ به لتأكيد فخامة المقسم به المستتبع لتأكيد مضمون الجملة المقسم عليها و ان نافية ولما بمعنى الا قال الزجاج استعملت لما فى موضع الا فى موضعين احدهما بعد ان النافية والآخر فى باب القسم تقول سألتك لما فعلت بمعنى الافعلت و عدى الحفظ بعلى لتضمنه معنى الهيمنة والمعنى ماكل نفس من النفوس الطيبة والخبيثة انسية اوجنية الا عليها حافظ مهيمن رقيب وهو الله تعالى كما قال الله تعالى و كان الله على كل شئ رقيبا . آورده اندكه درمكه زنى بود فاجره و كفت من طاوس يمانى را بر كردانم ازراه طاعت ودر معصيت كشم و طاوس مردى نيكو روى بود و خوش خلق و خوش طبع ان زن برطاوس آمد و باوى سخن در كرفت برسبيل مزاح طاوس بدانست كه مقصودوى چيست كفت آرى صبر كن تابفلان جايكاه آييم چون بدان جايكاه رسيدند طاوس كفت اكر ترا مقصودى است اينجا تواند بود آن زن كفت سبحان الله اين چه جاى آن كارست انجمنكاه خلق و مجمع نظار كيان طاوس كفت أليس الله يرانا فى كل مكان اى زن از ديدار مردم شرم دارى واز ديدار الله كه بما مى نكرد خود شرم نداري يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله اين سخن درزن كرفت و توبه كرد واز جمله اوليا كشت (و حكى) ان ابن عمر رضى الله عنهما مر بغلام يرعى غنما فقال له يعنى شاة فقال انها ليست لى فقال له ابن عمر قل اكلها الذئب فقال الغلام فأين الله فاشتراه ابن عمر و اشترى الغنم و اعتقه ووهب له الغنم وبقى ابن عمر مدة طويلة يقول قال ذلك العبد فأين الله فصاحب المراقبة يدع من المعاصى حياء و منه تعالى وهيبة له اكثر مما يدعه من يترك المعاصى بخوف عقوبته و قيل المراد بالحافظ هو من يحفظ عملها و يحصى عليها ماتكسب من خير وشر كما فى قوله تعالى وان عليكم لحافظين . و آنكه بر مصطفى صلى الله عليه و سلم عرضه ميكنند چنانكه در خبرست كه رسول الله عليه السلام فرمود تعرض على اعمالكم فما كان من حسنة حمدت

الله عليه وما كان من سيئة استغفرت الله لكم (و روى) عن النبي عليه السلام وكل بالمؤمن مائة و ستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين و قرئ لما مخففة على أن ان مخففة وما مزيدة واللام فاصلة بين المخففة والنافية اى ان الشأن كل نفس لعليها حافظ رقيب وفى الآية تخويف للنفوس من الامور الضارة وترغيب فى الشؤون النافعة وفى بعض التفاسير يحتمل ان يكون المراد من النفس أعم من نفس النفس المكلف من الانسان والجن ومن نفس المكلف لعموم الحفظ من بعض الوجوه ومن الكل فيشمل النفوس الحيوانية مطلقا بل كل شئ سوى الله بناء على ان المراد من النفس الذات فان نفس كل شئ ذاته و ذاته نفسه ومن الحافظ هو الله لان الحفظ لكل شئ عالم بأحواله موصل اليه منافعه و دافع عنه مضاره والحفيظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه و يحفظ دينه عن سطوة الغضب و حلاوة الشهوة وخداع النفس و غرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتنفته هذه الملكات المفضية الى البوار ومن خواص الاسم الحفيظ ان من علقه عليه لو نام بين السباع ماضرته قال القاشانى الحافظ هو الله ان اريد بالنفس الجملة و ان اريد بها النفس المصطلح عليها من القوة الحيوانية فحافظها الروح الانسانى ﴿ فلينظر الانسان ﴾ ليتفكر الانسان المركب من الجهل والنسيان المنكر للنشور والحشر والميزان ﴿ م ﴾ اى من اى شئ فأصله مما حذفت الالف تخفيفا كما مر فى عم ﴿ خلق ﴾ حتى يتضح ان من قدر على انشائه من مواد لم تشم رائحة الحياة قط فهو قادر على اعادته بل اقدر على قياس العقل فيعمل ليوم الاعادة والجزاء ماينفعه يومئذ و يجديه ولا يعمل حافظه مايرديه ﴿ خلق من ماء دافق ﴾ استئناف وقع جوابا عن استفهام مقدر كأنه قيل ثم خلق فقيل خلق من ماء ذى دفق وهو صب فيه دفع و سيلان بسرعة و بالفارسية ريزايدن آب ، وبابه نصر و انما اول بالنسبة لان الصب لايتصور من النطفة لظهور انها مصبوبة لاصابة فتوصيفه بانه دافق لمجرد نسبة مبدأ الاشتقاق الى ذات الموصوف به مع قطع النظر عن صدوره منه و قال بعضهم اى مدفوق و مصبوب فى الرحم نحو سر كاتم اى مكتوم و عيشة راضية اى مرضية فهو فاعل بمعنى المفعول والمراد به الممتزج من الماءين فى الرحم كما ينبئ عنه مابعده فى الآية وللنظر الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد ووصف الماء الممتزج بالدافق من قبيل توصيف المجموع بوصف بعض اجزائه ﴿ يخرج ﴾ ذلك الماء الدافق ﴿ من بين الصلب والترائب ﴾ الصلب الشديد و باعتباره سمى الظهر صلبا اى من بين ظهر الرجل وترائب المرأة وهى ضلوع صدرها و عظام نحرها حيث تكون القلادة و كل عظم من ذلك ترببة وعن على و ابن عباس رضى الله عنهما بين الثديين وفى القاموس الترائب عظام الصدر اوما ولى الترقوتين منه اوما بين الثديين والترقوتين اواربع اضلاع من يمنة الصدر و اربع من يسرته اواليدان والرجلان والعينان اوموضع القلادة انتهى ومن ذلك تحمل الوالد مصالح معيشة الولد و تشتد رقة الوالدة ومحبتها للولد

و ايراد بين اشارة الى مايقال ان النطفة تتكون من جميع اجزاء البدن و لذلك يشبه الولد والديه غالبا فيجتمع ماء الرجل فى صلبه ثم يجرى منه ويجتمع ماء المرأة فى ترائبها ثم يجرى منها وفى قوت القلوب اصل المنى هو الدم يتصاعد فى خرزات الصلب و هناك مسكنه فتضجه الحرارة فيستحيل أبيض فاذا امتلأت منه خرزات الصلب وهو النقار طلب الخروج من مسلكه وهو عرقان متصلان الى الفرج منهما ينزل المنى وفى اسئلة الحكم بين طريق البول و طريق المنى جلد رقيق يكاد لاينشخص كيلا يختلط المنى بماء البول فيفسد حرارة جوهره وفى التأويلات النجمية خلق الانسان من ماء رطوبة النفس الرحمانى الذى اشار اليه عليه السلام بقوله انى أجد نفس الرحمن من قبل اليمن دافق هذا الماء من فم فوارة المحبة المشار اليها بقوله تعالى كنت كنزا مخفيا فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق الخارج من بين الصلب اى رجل القوة الفاعلية الالهية المسماة باليد اليمنى فى قوله ثم مسح يده اليمنى على جانب الظهر الايمن فاستخرج منه ذرية بيضاء كالفضة البيضاء والترائب وترائب امرأة القابلية المسماة باليد اليسرى فى قوله ثم مسح يده اليسرى على جانب الظهر الايسر فاستخرج منه ذراري حماء سوداء فهو الانسان المخلوق على صورة ربه وخالقه من ماء الفيض والقبول المخمر بيدى الفاعلية والقابلية المشار اليهما بقوله خمرت طينة آدم بيدى اربعين صباحا ﴿ انه ﴾ الضمير للخالق فان قوله خلق يدل عليه اى ان ذلك الذى خلق الانسان ابتداء مما ذكر ﴿ على رجعه ﴾ اى اعادته بعد موته ﴿ لقادر ﴾ اى لعين القدرة بحيث لايرى له عجز أصلا وتقديم الجار والمجرور على عامله وهو لقادر للاهتمام به من حيث ان الكلام فيه بخصوصه فهو لاينافى قادريته على غيره قال بعضهم خلقه لاظهار قدرته ثم رزقه لاظهار الكرم ثم يميته لاظهار الجبروت ثم يحييه لاظهار الثواب والعقاب ﴿ يوم تبلى السرآئر ﴾ ظرف لرجعه ولايضر الفصل بالاجنبي للتوسع فى الظروف والسرآئر جمع سريرة بمعنى السر وهى التى تكتم وتخفى اى يتعرف ويتصفح ما اسر فى القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما اخفى من الاعمال ويميز بين ماطاب منها وماخبث وبالفارسية روزى كه آشكارا كردد شود نهانها يعنى ظاهر كنند مخفيات ضمائر واعمال تاطيب آن ازخبيث متميز كردد ٠

كر پرده زروى كار مايرداند ٠ آن كيست كه رسواى دو عالم نشود

والابلاء هو الابتلاء والاختبار واطلاق الابلاء على الكشف والتمييز من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب لان الاختبار يكون للتعريف والتمييز و ابتلاء الله عباده بالامر والنهى يكون لكشف ماعلم منهم فى الازل وقال بعضهم المراد بالسرآئر الفرائض كالصوم والصلاة والزكاة والغسل من الجنابة فانها سر بين العبد وبين ربه ولوشاء العبد أن يقول فعلت ذلك ولم يفعله امكنه وانما تظهر صحة تلك السرآئر يوم القيامة قال ابن عمر رضى الله عنهما يبدى الله يوم القيامة كل سر فيكون زينا فى وجوه وشينا فى وجوه يعنى من أدى الامانات كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه اغبر ﴿ فماله ﴾ اى للانسان ومانافية ﴿ من قوة ﴾

فى نفسه يمتنع بها من العذاب الذى حل به ﴿ ولا ناصر ﴾ من خارج ينتصر به اذ كل نفس يومئذ رهينة بما كسبت مشغولة بجزاء ماجرت عليه خيرا كان اوشرا فالمراد بالقوة المنفية هى القوة الثابتة له فى نفسه لا القوة مطلقا والا لم يبق للعطف فائدة لان القوة المستفادة من الغير قوة ايضا وقد نفيت اولا والقوة عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف وفى التعريفات هى تمكن الحيوان من الافعال الشاقة و نصر المظلوم أعانه ونصره منة نجاه وخلصه وفية اشارة الى القوة بحسب نية الباطن وعمل الظاهر فالنية الخالصة المجردة عن العمل قد تنصر الناوى ايضا لكن اذا قارنت العمل كانت اقوى ﴿ و السماء ذات الرجع ﴾ ذات مؤنث ذو بمعنى الصاحب والرجع المطر سمى رجعا لما ان العرب كانوا يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجعه الى الارض او أرادوا بذلك التفاؤل ليرجع ولذلك سموه اوبالؤوب فيكون الرجع مصدرا من اللازم بمعنى الرجوع لامن المتعدى كما بعض العلماء اولان الله يرجعه وقتا فوقتا بعد ايجاده و احداثه وقال الراغب سمى المطر رجعا لرد الهواء ماتناوله من الماء وفى كشف الاسرار لانه يرجع كل عام ويتكرر وقال عبدالقاهر الجرجانى فى كتاب اعجاز القرآن انما قال للسماء ذات الرجع لان شمسها وقمرها يغيب ويطلع وبعض نجومها يرجع ﴿ والارض ذات الصدع ﴾ هو ماتصدع عنه الارض من النبات اذا المحاكى للنشور هو تشقق الارض و ظهور النبات منها لاظهار العيون فالمراد بالصدع نبات الارض سمى به لانه صادع للارض والارض تتصدع به والصدع فى اللغة الشق وفى المفردات شق فى الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما وفى الآية اشارة الى ان السماء ذات الرجع كالاب والارض ذات الصدع كالام وماينبت من الارض كالولد اقسم الله بالسماء اولا مجردة عن التوصيف وثانيا مقيدة بكونها ذات الرجع وكذا بالارض ذات الصدع ايماء الى المنة عليهم بكثرة المنافع و دلالة على العلم التام والقدرة الكاملة فيهما وفيه اشارة الى سماء الروح ذات الرجع فى النشأة الثانية وارض البدن ذات الصدع بالانشقاق عن الروح وقت زهوقه او الشق بعد اتصاله ﴿ انه ﴾ اى القرآن الذى من جملته ماتلى من الآيات الناطقة بمبدأ حال الانسان ومعاده ﴿ لقول ﴾ لكلام اذالقول كثيرا مايكون بمعنى المقول ﴿ فصل ﴾ اى فاصل بين الحق و الباطل مبالغ فى ذلك كأنه نفس الفصل كما قيل له فرقان بمعنى الفارق ﴿ وماهو بالهزل ﴾ الهزل اللعب وفى فتح الحاء ما استعمل فى غير ماوضع له من غير مناسبة والجد ضده وهو أن يقصد به المتكلم حقيقة كلامه اى ليس فى شئ من القرآن شائبة هزل بل كله جد محض لاهزل فيه فمن حقه ان يهتدى به الغواة وتخضع له رقاب العتاة وبالفارسية ونيست او بازى وباطل وفسوس وسخريه . ويظهر من الآية ان من يؤم القرآن بهزل اويتفكه بمزاح يكفر وفى هداية المهديين اذا انكر رجل آية من القرآن او سخربها اوعابها فقد كفر ومن قرأ القرآن على ضرب الدف او القصب فقد كفر ولو قال ألم نشرح لك را كريبان كرفته . اوقال بوست ازقل هو الله احد بردى . اوقال ابن كونه

تراز انا أعطيناك ، اوقيل لم تقرأ القرءآن فقال سير شدم از قرءآن ، فهذا كله و امثاله كفر ينبغي للمؤمن ان يحترز منه ويجتنب عنه ﴿ انهم ﴾ اى اهل مكة ومعاندى قريش ﴿ يكيدون ﴾ فى ابطال امره واطفاء نوره يعنى مكر ميكنند درشان رسول وحق قرآن ﴿ كيدا ﴾ حسبما فى قدرتهم ﴿ واكيد كيدا ﴾ اى اقابلهم بكيد متين لايمكن رده حيث أستدرجهم من حيث لايعلمون وكيد المحدث العاجز الضعيف لايقاوم كيد القديم القادر القوى فتسمية الاستدراج والانتقام فى الدنيا بالسيف وفى الآخرة بالنار كيدا من باب المشاكلة لوقوعه فى مقابلة كسبهم جزآء له والا فالكيد وهو المكر والاحتيال لايجوز اسناده اليه تعالى مرادا به معناه الحقيقى وتسمية جزآء الشئ باسم ذلك الشئ على سبيل المشاكلة شائع كثير ﴿ فمهل الكافرين ﴾ اى لاتشتغل بالانتقام منهم ولاتدع عليهم بالهلاك ولا تستعجل به يعنى مهلتده كافرانرا وتعجيل مكن درطلب هلاك ايشان ﴿ امهلهم ﴾ بدل من مهل وهما اى التمهيل والامهال لغتان كما قال تعالى ومهلهم قليلا (روى) عن همام مولى عثمان رضى الله عنه انه قال لما كتبوا المصحف شكوا فى ثلاث آيات فكتبوا فى كتف شاة وارسلوني الى أبي ابن كعب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما فدخلت عليهما فناولتها أبيا فقرأها فاذا هى فيها لاتبديل للخلق فكتب لاتبديل لخلق الله وكان فيها لم يتسن فكتب لم يتسنه وكان فيها فأمهل الكافرين فمحا الالف وكتب فمهل الكافرين ونظر فيها زيد بن ثابت فانطلقت بها اليهم فاثبتوها فى المصحف وفيه اشارة الى ان الله تعالى حافظ للقرءآن من التحريف والتبديل لانه اثبته فى صدور الحفاظ والى ان المشكلات يرجع فيها الى اهل الحل ﴿ رويدا ﴾ يقال ارود يرود اذا رفق وتأنى ومنه بى رويد كما فى المفردات وفى الارشاد هو فى الاصل تصغير رود بالضم وهو المهل اوارواد مصدر أورد بالترخيم وهو اما مصدر مؤكد لمعنى العامل اونعت لمصدره المحذوف اى امهلهم امهالا رويدا اى قريبا اوقليلا يسيرا فان كل آت قريب كماقالوا كرچه قيامت ديرآيد ولى مى آيد ، وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما فيه من الرمز الى قرب وقت الانتقام من الاعدآء وفى كشف الاسرار وما كان بين نزول هذه الآية و بين وقعة بدر الازمان يسير (حكى) انه دخل ابن السماك على هرون الرشيد فطلب هرون منه العظة وقد جلس فى حصير فقال يا أمير المؤمنين لتواضعك فى شرفك أفضل من شرفك قال الرشيد ماسمعت شيأ احسن من هذا فقال بلى يا أمير المؤمنين من اعطى مالا وجمالا وسلطانا وشرفا فتواضع فى شرفه وعف فى جماله وواسى من فضل ماله وعدل فى سلطانه كتب فى ديوان المخلصين فدعا الرشيد بالقرطاس فكتبها ثم قال زدنى فقال يا أمير المؤمنين لقد امهل حتى كأنه اهمل ولقد ستر حتى كأنه غفر ثم قال يا أمير المؤمنين هب كأن الدنيا كلها فى يديك والاخرى مثلها ضمت اليك هب كان الشرق و الغرب يجبى اليك فاذا جاء ملك الموت فماذا فى يديك قال زدنى فقال لم يبق من لدن آدم الى يومنا هذا احد الا وقد ذاق الموت قال زدنى فقال انهما موضعان اما جنة واما نار قال حسبى ثم غشى عليه قال ابن السماك

دعوه حتى يموت فلما أفاق امر له بجائزة فقيل له انه قال كذا فسأله الرشيد عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين اى شئ أحسن من ان يقال ان أمير المؤمنين مات من خشية الله فاستحسن كلامه واحترمه (قال الحافظ) بمهلتى كه سپهرت دهد زراه مرو ، تراكه گفت كه اين زال ترك دستان كرد ، فطوبى لمن قصر امله وطال عمره و حسن عمله والله نسأل ان لايجعلنا من المغترين

تمت سورة الطارق باعانة خالق النجوم البوارق يوم الاحد الرابع عشر من شهر ربيع الاول من سنة سبع عشرة ومائة وألف

تفسير سورة الاعلى تسع عشرة آية مكية عند الجمهور

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ التسبيح التنزيه واسم الله لايصح أن يطلق عليه بالنظر الى ذاته اوباعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس اوالثبوتية كالعليم اوباعتبار فعل من أفعاله كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء وقد سبق والأعلى صفة للرب ويجوز أن يكون صفة للاسم والاول أظهر ومعنى علوه تعالى أن يعلو عن أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين ومعنى أعلويته انله الزيادة المطلقة فى العلو قال بعضهم ليس علوه علوجهة ولا كبره كبرجثة سبحانه عن ذلك بل علواستحقاق لنعوت الجلال والكبرياء فمن عرف علوه وكبرياءه تواضع وتذلل بين يديه عباده الصالحين والمعنى نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتأويلات الزائغة نحو أن يجعل الاعلى من العلو فى المكان لامن العلو فى الكمال وأن يؤخذ الاستواء بمعنى الاستقرار لابمعنى الاستيلاء وكذا نزهه عن اطلاقه على غيره بوجه يشعر بتشاركهما فيه كان يسمى الصنم والوثن بالرب والاله ومنه تسمية العرب مسيلمة الكذاب برحمان اليمامة وكذا نزهه عن ذكره لاعلى وجه الاعظام والاجلال ويدخل فيه أن يذكر اسمه عند التثاؤب وحال الغائط وكذا بالغفلة وعدم الوقوف على معناه وحقيقته ومنه اكثار القسم بذكر اسمه من غيرمبالاة وقال جرير فى الآية ارفع صوتك بذكره اى بذكر اسمه فان ذكر المدلول انما هو بذكر الاسم الدال عليه فظهر من هذا التقرير أن الاسم غير مقحم وقال بعضهم الاسم والمسمى هنا واحد اى نزه ذاته عما يدخل فى الوهم والخيال وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها فى ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها فى سجودكم وكانوا يقولون فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت وفى الحديث دلالة على ان لفظ الاسم مقحم قاله سعدى المفتى وعلى ان الامتثال بالامر يحصل بأن يقول سبحان ربى العظيم والأعلى بدون قراءة النظم ولذا قرأ على وابن عمر رضى الله عنهم سبحان ربى الاعلى الذى الخ فان قوله سبح أمر بالتسبيح فلابد وأن يذكر ذلك التسبيح و ماهو الاقول سبحان ربى الأعلى ومثله سبحان ربك العزة فان معناه نزه ربك العزة فيحصل الامتثال بان يقول سبحان ربى اوبارب العزة على معنى